هدي النبي محمد ﷺ
للحفظ والوقاية
من الشرور والأمراض والأوبئة



جمعها وكتبها

د. ناجي بن إبراهيم العرفج

(غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته ولك ولمن نشرها)

صلى الله عليه وسلم

الدكتور / ناجي بن إبراهيم العرفج

- الوكيل المساعد (السابق) بكلية الشريعة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأحساء.
- الأمين العام (السابق) للهيئة العالمية للتواصل الحضاري التابعة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.
- مساعد الملحق الثقافي (السابق) بالملحقية الثقافية التابعة لسفارة المملكة العربية السعودية في بريطانيا.
- مؤلف سلسلة من الكتب والاصدارات الدعوية بلغات عالمية.
- رئيس مجلس إدارة الأكاديمية العالمية للترجمة والتعليم (GATE) لندن - المملكة المتحدة.



يُسعِدُنِي أن أُهْدِيَ هذا الكتيب المُوجَز للمسلمين وللناس أجمعين، داعيا الله - الواحد الخالق القدير الرحيم اللطيف بعباده - أن يَمُنَّ علينا جميعا بالإيمان الحق وبالسعادة والسلامة والحفظ والوقاية من القلق والشر والوباء (مثل فايروس كورونا) الذي يضرب العالم.

ملحوظة:

- تمت كتابة هذا الإصدار بأسلوب مختصر من أجل تسهيل قراءته وترجمته إلى لغات العالم، بإذن الله.
- تتوفر بعض الترجمات لهذا الاصدار، فضلا اضغط **هنا**





قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، وقبل ظهور ما يسمى اليوم بالطب الوقائي، أرشدنا رسول الإسلام، النبيُّ الخاتم، محمد ﷺ من خلال هديه العظيم وأحاديثه النبوية؛ مستمدا ذلك من وحي القرآن الكريم الذي وصفه الله بالهدى والرحمة والنور والشفاء؛ ما من شأنه أن يكفل لنا السعادة والطمأنينة والحفظ والوقاية من القلق والشر والمرض والوباء، مثل فايروس كورونا (COVID-19).

وحريٌ بمن يبحث عن الوقاية والسلامة والسعادة أن يؤمن بالله الواحد الأحد الخالق حق الإيمان، وأن يدعو الله ويعبده وحده لا شريك له؛ فهو الذي بيده الملك والأمر والقوة، وهو القادر و الحافظ و الشافي، بإذنه تعالى. يقول القرآن الكريم: ﴿ وإذا مَرِضتُ فَهُوَ يَشفِين﴾.

ويقول القرآن الكريم أيضاً: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وبهذا الإيمان الراسخ نحقق التوحيد الصادق والتوكل الكامل على الله الذي بيده النفع والضر والرزق والحياة. ومع التوكل على الله، يأمرنا الإسلام باتباع الارشادات الصحيّة والاحترازات الوقائية.

ولقد أرشدنا النبي محمد ﷺ إلى ضرورة الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، كما أنه أمرنا ﷺ بالوقاية والتحصن من الشرور والأمراض والأوبئة، وبالتداوي عند المرض. كما أنه أرشدنا إلى استعمال الحبة السوداء وغيرها مما يكون سبباً في العلاج بإذن الله.

ومن هديه أيضا ما يُسمى اليوم "بالعزل الصحي" عند انتشار الوباء. وكذلك أَمَرَ النبيُّ ﷺ المسلمين بالطهارة والنظافة والوضوء للعبادة وللصلاة المفروضة؛ خمس مرات في اليوم والليلة.

ويشمل الوضوء غسل أعضاء من الجسم، منها غسل اليدين وغســـل الوجه والفم والأنف، وهذا الغسيل والتنظيف المتكرر في اليوم يساعد في القضاء على الفيروسات والميكروبات التي قد تهاجم جسم الإنسان. كما أنه حث على تغطية الفم عند العطاس (أو الكحة).

ومـــا يؤكد عليه الأطباء وتحث عليه منظمـــة الصحة العالمية وغيرها من مستشـــفيات وشـــؤون صحية وطبية ورسمية من إرشادات صحية واحترازات وقائية وعزل صحي ونظافة شخصية وغسل لليدين؛ جاءت في توجيهات النبي محمد ﷺ الذي أَمَرَ بها قبل قرون طويلة.

وتأكيدا على أهمية العزل والنظافة لمحاربة الوباء، التي جاءت في هدي النبي ﷺ، تســـاءل العَالِم الأمريكي البروفيسور / كْريْق كونســـدين في مقال متخصص نَشَرَهُ قبل أيام في مجلة النيوزوِيك Newsweek الأمريكية: هـــل تعرف أحدا آخر اقترح النظافة والعزل الصحي خلال الوباء (الجائحة)؟

"Do you know who else suggested good hygiene and quarantining during a pandemic?"

وأجاب البروفيسور الأمريكي عن سؤاله، بقوله: " **إنه محمد، نبي الإسلام، قبل أكثر من ١٣٠٠ عام**".

"Muhammad, the prophet of Islam, over 1,300 years ago."

وقد اســـتدل البروفيســـور على ذلك بسرد بعض الأحاديث النبوية، منها: قول النبي محمد ﷺ: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها).

وقول النبي ﷺ: (لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِح).

وقوله ﷺ: (الطَّهور شطر الإيمان).

كما أشار البروفيسور إلى أمر النبي محمد ﷺ بالتداوي في هذا الحديث الصحيح :

(قالت الأعراب: يا رسولَ الله ألا نتداوى؟ قال: نعم يا عبادَ الله تداوَوا، فإن اللهَ لم يضع داءً إلا وضع له شِـــفاء - أو دواء - إلا داءً واحدا، فقالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: الهَرَمُ).

لقراءة المقال الذي نُشِرَ في مجلة النيوُزوِيك، فضلاً اضغط هنا.

وهذه بعض الأدعية النبوية والأحاديث الصحيحة التي قالها النبي محمد ﷺ ، وهي من الأســـباب الإيمانية التي تحمي المؤمن وتقيه بمشـــيئة الله؛ بعد الالتجاء إلى الخالق ورسوخ الإيمان وقوة اليقين في قدرة الله وحفظه، وأن الصحة والعافية والشفاء والوقاية بيد الله –سبحانه وتعالى– الذي بيده الأسباب ومسبباتها.

هدي النبي محمد ﷺ
للحفظ والوقاية
من الشرور والأمراض والأوبئة

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ). صحيح - البخاري

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(قل : "قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِى وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"). صحيح – أبو داود

كذلك أخبر النبي ﷺ في عدة أحاديث عن فضل قراءة آية الكرسي، ومن ذلك إقراره لما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه):

(إِذَا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ، فَاقْرأ آيَةَ الكُرْسِيِّ: ﴿الله لا إِلَهَ إِلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ﴾، حتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِن الله حَافِظٌ، ولَا يَقْرَبَنَّكَ شيطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ). صحيح - البخاري

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يوم وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -ثلاَثَ مَرَّاتٍ- فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ). صحيح - الترمذي

وكان رسول الله ﷺ لا يدع هذه الدّعوات حين يمسي وحين يصبح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي). صحيح – ابن حبان

وفي هذا الدعاء تحصينٌ تامّ وحِفْظ كامل للعبد من جميع جهاته، بإذن الله.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ). صحيح - أبو داود

وهذا الدعاء النبوي الجامع يشمل التعوذ والتحصن والوقاية من الأمراض والأسقام والاضطربات العقلية والنفسية والأوبئة والأوجاع بشكل عام.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(إذا خرَجَ الرَّجُلُ من بَيتِه، فقال: بسْمِ اللهِ، تَوكَّلتُ على اللهِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، يُقالُ له: هُديتَ، وكُفيتَ، ووُقيتَ، فتَتنحَّى عنه الشَّياطينُ، فيقولُ شَيطانٌ آخَرُ: كيف لك برَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟). صحيح - أبو داود

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(من قال في دُبرِ صلاةِ الفجرِ وهو ثانٍ رجليه قَبلَ أن يتكلَّم: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ ، يُحيي ويُميتُ وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ عشرَ مرَّاتٍ كَتبَ اللهُ له عشرَ حسناتٍ، ومَحا عنهُ عشرَ سيئاتٍ، ورفعَ له عشرَ درجاتٍ، وكان يومَه ذلك كله في حرزٍ من كلِّ مكروهٍ وحُرِسَ منَ الشَّيطانِ). صحيح - الترمذي

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كان النبيُّ ﷺ إذا أوَى إلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمع كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فَقَرَأَ فِيهِما: (قُلْ هو اللهُ أحَدٌ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وقل أعُوذُ برَبِّ النَّاس، ثُمَّ يَمْسَحُ بهِما ما اسْتَطاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بهِما علَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وما أقْبَلَ مِن جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ). صحيح - البخاري

وفي مجال الطبِّ العِلاجيِّ، نجد إرْشادات عظيمة وتوجيهات كريمة جاءت في هدي النبي الكريم ﷺ ومن ذلك، إقرار النبي للصحابة -رضي الله عنهم- بقراءة سورة الفاتحة؛ رقية واستشفاء للمريض والمصاب والملدوغ. وجاء في قصة رقية اللديغ، (قال أبو سَعيدٍ رضي الله عنه: فأتَيتُه فقَرَأْتُ عليه فاتحةَ الكِتاب؛ فأفاقَ وبرأ... حتى أتَيْنا رسولَ الله فأخبَرتُه الخَبر، فقال: وما يُدريكَ أنَّها رُقْيةٌ؟). صحيح - أبو داود

ومن ذلك أيضا هذا التوجيه النبوي الذي يرويه لنا هذا الصحابي الجليل: عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده، فقال له رسول الله ﷺ: (ضَعْ يَدَكَ علَى الذي يَأْلَمَ مِن جَسَدِكَ، وَقُلْ بسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أعُوذ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ. قال: ففعلت، فأذهب الله ما كان بي). صحيح - مسلم

وجاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ، ما لقيتُ من عقرب لدغتني البارحةَ. فقال له رسول الله ﷺ: (أما إنَّك لو قلْتَ حين أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلق لم تضُرَّك). صحيح - مسلم

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كان النَبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَ أهْلِهِ، يَمْسَحُ بيَدِهِ اليُمْنَى ويقولُ: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا). صحيح - البخاري

قالَ ثَابِتٌ: يا أبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقالَ أنَسٌ: " ألَا أرْقِيكَ برُقْيَةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ" ؟ قالَ: " بَلَى"، قال: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِي، لا شَافِيَ إلَّا أنْتَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا). صحيح - البخاري

خاتمة

المؤمن الحق يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الواحد الخالق هو الحافظ من كل الشرور والأمراض والأوبئة. وعلينا جميعا التوكل على الله والرجوع إليه بالتوبة والاستغفار والدعاء والتضرع إلى الله، واتباع هدي النبي محمد ﷺ والوحي الذي أُرسِلَ إليه (القرآن الكريم)؛ من أجل السعادة والسلامة والحفظ والوقاية من الشرور والأمراض والأوبئة والقلق والاكتئاب.

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾.

ويقول جل جلاله: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

دعـاء

اللَّهُمَّ احْفَظْنا وَأَحْبابَنا وَالْمُسْلِمينَ وَالنَّاس أَجْمَعين مِنْ كُلِّ وَباءٍ وَبَلاءٍ.

اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِنا وَدُنْيانا وَأَهْلِنا وَأَموالِنا، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنا، اللَّهُمَّ احْفَظْنا مِنْ بَيْنِ أيْدينا وَمِنْ خَلْفِنا وَعَنْ أَيْمانِنا وَعَنْ شَمائِلِنا وَمِنْ فَوْقِنا وَنعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتالَ مِنْ تَحْتِنا.

اللَّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ من البَرَص والجُنُونِ والجُذَام وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقام.

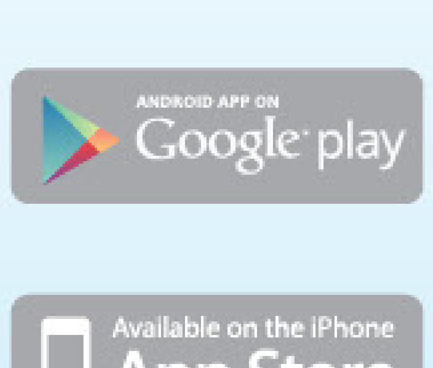
اللَّهُمَّ اغْفِر لنَا ولِوالدينا ولِلمُسلِمينَ وَالمُسلِمَات وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ والأَمْواتِ.

رَبّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّار.

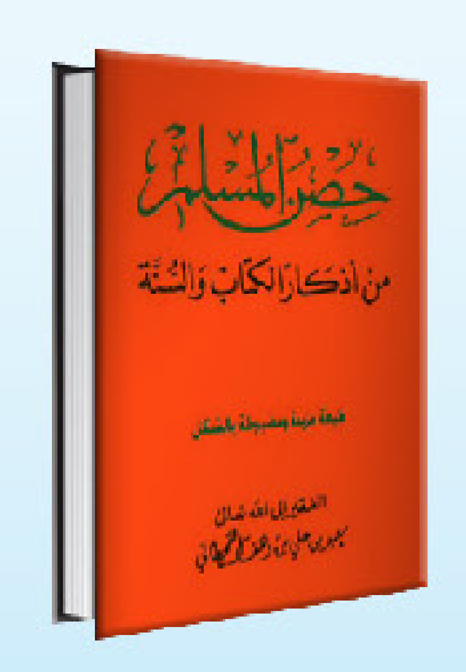
وصلِّ اللَّهُمّ وَسَلِّم عَلى سَيِّدِ الأَنام، الْمُصْطَفَى الْمُخْتار.

المراجع





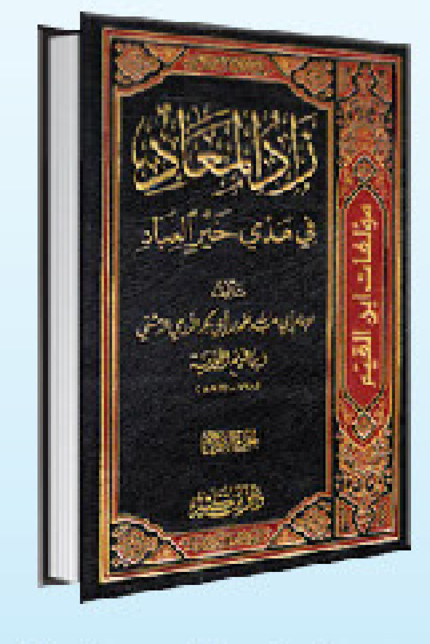




كتاب حصن المسلم



القرآن الكريم



زاد المعاد لابن القيّم

لمزيد من المعلومات:

WWW.DISCOVERITSBEAUTY.COM







مواقع إلكترونية مختارة

(روابط تفاعلية – لزيارة الموقع، فضلا إضغط على الأيقونة)













